

## رَضِيَ عَنْهُ، رَضِيَ عَلَيْهِ هذا العملُ مَرْضِيٌّ لا: مُرْضٍ!

أ. د. مكي الحسني (\*)

جاء في معاجم اللغة:

- رَضِيْتُ الشَّيْءَ وَرَضِيْتُ بِهِ رِضًا (ورِضْوَانًا وَمَرْضَاةً): اسْتَحْسَنْتُهُ وَمَالْت نَفْسِي إِلَيْهِ، قَبِلْتُهُ، اخْتَرْتُهُ، قَنَعْتُ بِهِ (خِلَافَ سَخِطْتُهُ وَسَخِطْتُ عَلَيْهِ).
- وفي الدعاء المأثور: اللهم إني أعوذ برضاك من سَخَطِكَ.
- أما الرضا فهو مصدر ثانٍ للفعل راضيته مرضاةً ورضاءً، أي: وافقته موافقةً ووافقاً، وزناً ومعنىً.
- رَضِيْتُ عَنْ زَيْدٍ وَرَضِيْتُ عَلَيْهِ (لغة لأهل الحجاز).

قال الشاعر الأُموي الفُحَيْفُ العُقَيْلي:

إِذَا رَضِيْتُ عَلِيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجِبْنِي رِضَاهَا

أراد: رَضِيْتُ عَنِّي، ووجه ذلك أنه إِذَا رَضِيْتُ عَنْهُ، عَطَفْتُ عَلَيْهِ وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلَ (عَلَى) فِي مَوْضِعِ (عَنْ). قَالَ الْكِسَائِيُّ: «لَمَّا كَانَ (رَضِيْتُ) ضِدًّا (سَخِطْتُ) عَدَى رَضِيْتُ بِـ (عَلَى) حَمَلًا لِلشَّيْءِ عَلَى نَقِيضِهِ، كَمَا يُحْمَلُ عَلَى نَظِيرِهِ». وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ يُقَالُ: سَخِطَ عَلَيْهِ: كَرِهَهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرْضَهُ. وَيُقَالُ: هُوَ قَرِيبٌ مِنَّا وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَّا (ويقال: بعيد عَنَّا).

(\*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

- قال أبو البقاء (صاحب الكلّيات): «يُطْرَد لَفْظُ (عَلَى) بِمَعْنَى (عَنْ) بَعْدَ الْفَافِ هِيَ: خَفِيَ عَلَيَّ، بَعْدَ عَلَيَّ، اسْتَحَالَ عَلَيَّ، رَضِيَ عَلَيَّ، غَضِبَ عَلَيَّ».
  - رَضِيَهُ لِلْأَمْرِ: رَأَاهُ أَهْلًا لَهُ.
  - وفي التنزيل العزيز وردت مادة (ر ض ي) ومشتقاتها ٦٦ مرة.
- وقد نقلت معاني عددٍ من الآيات كما أوردها «معجم ألفاظ القرآن الكريم» الذي أعده مجمع القاهرة.
- قال تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

[المائدة: ٣]: المعنى اخترت لكم الإسلام دينًا.

﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ [النمل: ١٩]: تَتَقَبَّلُهُ وَتُجْزِلُ ثَوَابَهُ.

﴿فَلَنُؤَلِّقَنَّكَ بِقَلْبِكَ رِضْوَانًا﴾ [البقرة: ١٤٤]: تُحِبُّهَا وَتُطِيبُ نَفْسًا بِهَا.

﴿فَرَجُلٌ وَآمْرَأَتَانِ مِمَّن رِضْوَانٍ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]: مِمَّنْ تَخْتَارُونَ

من الشهداء.

﴿لِيَدْخُلَنَّهُمْ فُجُورًا يَرْضَوْنَهُ﴾ [الحج: ٥٩]: يُحِبُّونَهُ وَتُطِيبُ نَفْسَهُمْ بِهِ.

﴿إِذْ يُبَيِّنُ مَا لَمْ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨]: مَا لَا يَقْبَلُ أَوْ يُحِبُّ.

﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِرِضْوَانِهِمْ﴾ [التوبة: ٩٦]: لِتَوَدُّوهُمْ.

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]: أَجْزَلُ لَهُمْ ثَوَابٌ مَا عَمِلُوا،

و طَابَتْ نَفْسُهُمْ بِمَا أَعْطَاهُمْ.

﴿وَلَنْ رَضِيَ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرِيُّ حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]: تَرْضَى عَنْكَ

اليهود: يُحِبُّونَكَ وَيُودُونَكَ.

﴿أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨]: قَنِعْتُمْ بِهَا وَاخْتَرْتُمُوهَا.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ

يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨]: إِنْ أُعْطُوا مِنْهَا قَنِعُوا وَارْتَحَاوُا.